

- نبذة عن لوحة الحصاد للفنان فرج عبو ترد في جريدة البلد العراقية. عام 1964م.
بقلم عبدالرحمن الربيعي.



قصاصة من جريدة البلد العراقية 1964م. ويرد فيها خبر عن أسلوب فرج عبو من خلال لوحة الحصاد.
(الوثيقة من ممتلكات عائلة الفنان).



شكل (30) لوحة الحصاد لفرج عبو، ألوان تيمبرا على ورق، 32.5 في 43.5 سم، 1963م.

نص المقال:

في معرض فرج عبو
بقلم : عبدالرحمن الربيعي

الفنان يرتاد عوالم جديدة
المعرض انتقالة موفقة في الاسلوب والموضوع

يعرض هذه الايام في بغداد معرض الفنان العراقي فرج عبو وفي زيارة عابرة للمعرض حاولت أن اسجل ملاحظاتي السريعة عنه . لقد عرفنا فرج عبو من قبل فنانا من مجموعة الفنانين الذين أستقروا على أساليب قديمة أصبحت جزء من التراث بالنسبة للمحدثين، ولكن بعد ذلك الدوران في تلك العوالم الاولى نجد نتاجه اليوم وثيقة ادانة لظننا الخاطيء ذلك.

لقد عاد الاستاذ فرج الى البدائية والبساطة في ألوانه فهو يرسم ويضيع اللون بعفوية وسذاجة طفل وب عقلية ناضجة مدركة لما يفعله ، فعندما جرد الشخصيات في صورته لم يعقدها بل بالعكس فقد أوضحها واطهرها وكانت تجارب الفنانين المحدثين وسلاسة الفنون الاسلامية معينا كبيرا له وبدأت من هنا انطلاقته . بعد دراسة وجهه طويلين وضبط صلب للمرئيات أراد أن يثبت بأنه يدرك ما على الفنان المعاصر من مسؤولية فأمسك بحياة الناس البسطاء من حوله وثبتها بفرشاته. مواضيع لا تخلو من الطرافة والجدة ليرسم اشياء من الداخل، من الاعماق، من قلق الانسان وحيرته وتمرده، ولعنة العصر المبهمة بل

أمسك بحياة الآخرين من الخارج من المشاهد التي تطالعه. فهؤلاء بناؤون وذاك رجل يبيع العرقسوس، وثالث يبيع السمك، ورابع (الشربت) ، وخامس الحليب، و سادس (الفرارات)، وقد نجح في الانعتاق من الركود الذي كاد أن ينهيه. ولكننا لا زلنا نتحسس بعض اثار ذلك الجمود وهو يطارد الفنان كالعدو المارق في مثل (حاملات الماء) نتحسس الاصطفاف العسكري في (شرب الشاي رقم ٢) مما يجعلنا نقف امام مشهد ثقيل بعيد عن الليونة والطلاوة التي يتطلبها احساسنا امام هدوء عائلة وهي تشرب الشاي وتنعم بلذته . اللوحات جميعها تعلن عن انسان يحب عواطف الناس و يحترمهم ويعيش تجاربهم ويتحسس الالمهم وهو صديقهم على الدوام لن يهمله ما يطوون عليه اعماقهم، فكل له مشاكله والطيبة شعار الجميع . انه يقف على النقيض مع اولئك الذين يجهضون النفس ويقتلون براعمها ويعثرون المخلفات ، لقد فلسف وجوده بتقبل ايجابي دون اطلاق اية همهمة جاحدة تعكر الصفو، (سلفادور دالي) عندما جدد قال عن اسلوبه بأنه (نشاط مهووس تنديدي متهور جائر) . لا اريد هنا أن اكبر لاحد المواقف فلكل عنده ونحن هنا بين ناس لم يشوهم العصر بل لا زالوا يتمسكون بقيم والتزامات معينة يفرضها عليهم وجودهم اليوم وارتباطهم بسلالة تتوارث البساطة والحب.

(سوق الدجاج) دراسة مضبوطة ورصينة و(كومبزن) ممتلىء والتعاطف والارتباط بين الاشخاص موفق .(مستشفى الاطفال) تقرير واضح وابرار جيد للتعاسة والانتظار في وجوه الاشخاص . اما بالنسبة لبعض التخطيطات المعروضة فقد كانت جريئة وقوية تميل للبساطة بعيدا عن اللاحاح الثقيل في الخطوط .

بعد هذا الاستعراض للصور نحاول أن نتساءل: اين استطاع أن يقف فناننا من المعركة المصيرية التي يخوضها الفنانون العراقيون ؟

لدينا قائمة بأسماء الذين درسوا في باريس وروما ولندن واطلعوا على امهات المتاحف وشاهدوا معارض أشهر الرسامين ثم جاءوا إلى بلادهم ممثلين بعناوين كثيرة تريد أن تعلن عن وجهها ، فها هو المرحوم جواد سليم وقد وضع لبنات المدرسة البغدادية التي استفادت من الفنون الإسلامية ومن الحياة العراقية اليومية فكانت بغدادياته قما مشرقة رغم تمسكها بالخيط المحلي ، ان محلية (وليم فولكنر) وحبه للمسيبي لم يمنح جائزة نوبل من أن تستقر في يده ، المهم هنا الاجادة والتجديد في المعالجة، وكانت شعبيات فائق حسن مسندا اخر وكذلك يقال عن اسماعيل الشخيلي . وعندما انتهى جواد سليم بقيت جذور مدرسته فها هو فرج عبو تلميذ مخلص وامين وقد تفهم سر تلك الصرخة التي اختنقت دون أن تتطلق جيدا ... ان المحاولة مفتوحة ونحن نرحب بالجديد البناء ونلوذ بالفرار من وجوه اولئك الذين يقلدون الاساليب الحديثة دون منطلق محلي أو تفهم عملي لسر هذه الاساليب .